(يوم الجمعة سيّدُ الأيام)

الحمدُ لله حقّا ، الحمدُ لله صدقا ، الحمدُ لله تعبّدًا ورقّا ، وأشهدُ أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له أكمل لنا الدين ، وأتمّ علينا النعمة ، ورضي لنا الإسلام دينا ، وأشهد أنّ سيّدَنا محمدًا عبده ورسوله وخُلاصتُه من سائر العبيد ، اللهمّ صلّ وسلّم وزدْ وبارك عليه وعلي آله وأصحابه ومَن دعا بدعوته إلي يوم الدين، أما بعد:

فيا أيُّها المسلمون : مِن حكمة الرّبّ تعالي أنّه يُفضّلُ ما يشاء من خلقه بما يشاء فلا رادّ لأمره ولا معقّب لحُكْمه ، فاصطفي الملائكة وأسكَنَهُم العالَمَ العُلويّ وفضّل عليهم جبريل عليه السلام وجعله وحيَ السماء وسفيرَ الأنبياء ، واصطفي من البشر الأنبياء والمرسلين وجعل سيّدَنا محمدًا صلّي اللهُ عليه وسلّم أفضلهم مكانة ومنزلة، قال تعالي: " تلك الرسلُ فضّلْنا بعضَهُم علي بعض " (البقرة: 253)، ومن جُملة ما فضّله الله تعالي من الأزمنة (يوم الجمعة) فهو في ديننا الإسلامي له مزيّةٌ خاصة عن غيره من الأيام ، ولم لا؟ وفيه خَلَقَ اللهُ أدم ، وفيه أدخِلَ الجنة ، وفيه أُخْرج منها ، وفيه تاب اللهُ عليه ، فقد أخرَج مسلمٌ وغيْرُهُ عن أبي هريرة τ أنّ رسولَ الله قال " خيْرُ يومٍ طلَعَتْ عليه الشّمسُ يومُ الجمعة ، فيه خُلق آدم ، وفيه أدْخلَ الجنة ، وفيه أخْرج منها ، ولا تقوم الساعة إلّا في يوم الجمعة ، وزاد أبو داود في سننه ومالك في الموطّأ ؛ (وفيه تِيب عليْه ، وفيه مات ، وما من دابّةٍ إلّا وهي مشْفقة يومَ الجمعة من حين تُصْبح حتي تطلُعَ الشّمس مخافة أنْ تقومَ الساعة إلّا الجنّ والإنس).

أيها المسلمون: وقد ندَبَنا ديننُا الحنيف لاغتنام هذا اليوم الأغرّ ولا نجعلُه يمرّ علينْا كأيّ يوم لنتعرّض فيه لنفحات الله تعالي والتي لم تكُنْ ليومٍ آخر سواه وذلك عن طريق:

أولًا : التبكير لصلاة الجمعة : سنّةٌ عظيمة وفائدةٌ جليلة يترتّبُ عليها أجرٌ كبير لمن راعي واغتنم ، روَي الشيْخان وغيْرُهما عن أبي هريرة τ قال : قال رسولُ الله ρ: (إذا كان يومُ الجُمُعة وقَفَت الملائكةُ علي باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومَثَلُ المُهَجّر كمثَل الذي يُهْدي بَدَنَةً ثمّ كالذي يُهْدي بقرةً ، ثمّ كبشًا ، ثمّ دجاجة ، ثمّ بيْضة فإذا خرج الإمامُ طوَوْا صُحُفَهُم ويستمعون الذّكْر) .

ثانيًا : قراءةُ سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها : وقد ورد في فضل قراءتها في هذا التوقيت أحاديثُ كثيرة أذكر منها :

ما رواه الطبرانيّ والحاكمُ وغيْرُهُما عن أبي سعيد الخُدريّ τ قال : قال رسولُ الله ρ: (مَنْ قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بيْن الجُمُعتيْن)، **وفي رواية**

" مَنْ قرأ سورة الكهف كانت له نورًا من مقامه إلي مكّة ، ومن قرأ عشْرَ آياتٍ من آخرها ، ثمّ خرج الدّجّالُ لم يضرّه " .

ثالثا : مراعاة ساعة الإجابة في يوم الجمعة : فهي وقتٌ مبارك لا يُوَفّق له عبدٌ ليسألَ ربَّه من خيْري الدنيا والآخرة إلّا ونالَ مبتغاه ومراده ، روَي البخاريّ ومسلمٌ عن أبي هُريرة τ قال : قال رسولُ الله ρ: " فيه ، أيْ : يومُ الجمعة - ساعةٌ لا يوافقها مسلمٌ يسأل اللهَ شيئًا من أمْر الدنيا والآخرة إلّا أعطاهُ إيّاه " ،، وأرجحُ الأقوال في ساعة الاستجابة هذه أنها الساعة الأخيرة من نهار يوم الجمعة ، واللهُ أعلم .

وما أجمَل أنْ نُزيّن يومَ الجمعة بكثرة الصلاة والسلام علي سيّد الأنام ρ، فهي من أعظم القُرُبات، وسببٌ في رفْع الدرجات، ومحْو السّيئات ، وكفاية الهَمّ ، وغفران الذّنب ، روي الترمذيّ بسندٍ حسَن عن أبَيّ بنِ كعْبٍ τ قال : قلتُ يا رسولَ الله : إنّي أكثِرُ الصّلاةَ عليك ، فكم أجعلُ لك من صلاتي؟ قال : ما شئْت ، قلتُ الربع ؟! قال : ما شئْت فأن زدتَ فهو خيرٌ لك ، قلتُ النصف ؟! قال : ما شئْت وإنْ زدتَ فهو خيْرٌ لك ، قلتُ : فالثلثين ؟! قال : ما شئْت وإن زدتَ فهو خيْرٌ لك ، قلتُ أجعلُ لك صلاتي كلّها ؟! قال : إذًا تُكْفَي همَّك ويُغْفرُ لك ذنبُك " .

فاعتبروا يا أولي الأبصار . " إنّ في ذلك لَذكْرَي لمن كان له قلبٌ أو ألْقَي السّمعَ وهو شهيد " . وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

كتبه الشيخ: رمضان شحاتة محمود محمد – مبعوث وزارة الأوقاف المصريّة بالبرازيل .